خطوط قلم.

الحقوق محفوظة.✳

للكاتب: عمير حافظ.

تأليف:

عمير حافظ.

كتابة:

عمير حافظ.

تصميم الغلاف:

عمير حافظ.

عمير حافظ.

الحقوق محفوظة.

الإهداء.

إلى كل شخص يقرأ..
إلى كل شخص لديه مشاعر..
إلى كل شخص لا يخون عزيزً ولا صديقاً..
إلى كل شخص لديه صديق..

عمير حافظ

الشكر.

إلى غرازة عقلي..
ودقة قلمي.

عمير حافظ

خطوط قلم.

ل.

عمير حافظ.

عمير حافظ

البداية.

سلاماً على من كان صادقاً مع مشاعرنا.

سلاماً على من بادلنا المشاعر.

سلاماً على من حفظ أسرارنا.

سلاماً على من لم يتركنا نكمل وحدنا.

سلاماً على من سئل عنا.

سلاماً على من ذكر أسمي بالطيب وذكره بذكرى حليمة جميلة,, تفوق الحوريات جمالاً.

سلاماً على من كان صادقاً مع كلماتي.

سلاماً على من أراد مرافقتي.

نكن له كل الإحترام,, ذلك الصديق الذي لا يعوض,, ليتني بين يديه طوق يرتديه في معصمه,, فيسقط فجأة على الأرض وتتبعثر حلقات الطوق,, فيركع ويجلبها واحدة تلو الآخرى وهو يقول لي أنا آسف,, ثم يجمعها في خيط واحد ويقول لي لن تتكرر..

سلاماً على من رافق دربي في المدرسة وبعدها إلى البيت وبعدها إلى الجامعة وبعدها إلى المسجد وبعدها إلى حفل زفافي,, وبعدها نتسكع في الطريق نتقاول

على زوجاتنا وما حلهم,, ويقول لي دعنا نسافر,, دعنا نأخذ عطلة,, فأقول له كم عزت صداقتنا يا صديقي ولكن لزوجتي أيضا صداقة لا تدعني أفارقها يوماً فالعزيز عزيز في كل مكان ومع كل شخص...

سلاماً على من حمل حقيبتي يوم كسرت يدي..

سلاماً على من أهداني زجاجة العطر تلك,, التي تذكر برائحتها عزيز.

سلاماً على من قرأ أسطري فشاركني رأيه.

سلاماً على من شرب فنجان القهوة ثم سكبه على ملابسه,, فبات عندي تلك الليلة.

بات عندي تلك الليلة,, فأكتشتفت أن ملابسه التي دعته للنوم عندي أهم من شرف بعضهم!!.

تناولنا أسرارنا تلك الليلة,, فوضعت في صندوق ضاع مفتاحه بقرش الحوت ودفن الصندوق على رمال ذلك القرش.

عندما وضعت السماعة في تلك الرحلة,, لم أحظى بلقياها..

هي علاقة لم تبدأ بقطار,, أو برحلة,, أو بسقوط الأوراق على الأرض,, لم تقم هذه العلاقة بتآسف,, ولم تقم بجامعة ولا بمدرسة,, هي فقط كانت حظ القدر لي.

كيف كنت أتمشى حينما سقطت أوراقي فتبعثروا في الهواء ولم أجد تلك التي ترجعهم لي..

لقد أفرضت في مشاهدة المسلسلات وقتهاَ!.

يا صديقي كم كنت محقاً حين قلت,, أن الخيانة أساس العلاقات ولاشيئ يستمر على حاله,, يغيره الزمن, ويتلفه الهواء,, وتعبث معه الحياة,, ليكون كالبناء المتداعي,, الذي يستعد للسقوط عالياً..

عمير حافظ

سأجعل أولادك يقرأون كتبي.

عصير حافظ

صباح الخير لتلك الشجرة التي ذبلت أوراقها،، أنت أفضل من تلك الشجرة التي فقدت أوراقها بالكامل،، ربما تتساقط الأمطار ذات ليلة لتعيد لك أبنائك الأوراق،، أنظري أيتها الشجرة ها قد نبتت وردة أمام جذعك، يا لك من محظوظة،، هل تعلمين شيئاً،، لم يكن ذاك اليوم جميلاً فلقد كانت العاصفة قوية،، ولكن جذعك كان بحجم المسؤولية فلم تُقتلعي من الأرض!!،، ولكن أغصانك كانت رقيقة للغاية،، لقد تهشمت،، يجب أن نداوي الجراح،، أنظري الأرض ها هو الغصن الذي يحمل أوراقكِ،، وكأنه يقول لي أنا لهذه الشجرة المسكينة،، يا لكِ من محظوظة أيتها الشجرة،، أقلها سيقوم الناس بتوجيه بعض الأحترام لكِ،، إلا ربما من ذلك الصبي الشقي الذي سيستعملها لملاحقة أصدقائه في الحديقة،، أو من ذلك الأب الذي سينتف أوراقك وسيجعل من غصنك موقد للنار،، أو من تلك الأم التي ستركل غصنك بقدمها تكريماً وتجليلاً لقول النبي: إماطة الأذى عن الطريق صدقة،، أو من ذلك الكلب الذي سيظنها عضمة فيمضغها بأسنانه ويمزقها أشلائاً،، حسناً حسناً يجب أن تكوني تعيسة من أجل تلك العاصفة التي دمرت غصنك،، ولاكن ماذا عن بناء أغصان جديدة،، لماذا لا تبدئين ببناء أغصان جديدة،، بالتأكيد أنها ستمطر بشكل كثيف،، فالعاصفة أتت والأمطار ستلحقها،، إنَ ما بعد العسر يسر أيتها

الشجرة،، ذات يوم سأرجع إليكِ أيتها الشجرة،، أراهن أن الأزهار ستكون على أغصانك وليست فقط أغصان وحيدة أو مع بعض الأوراق اليتيمة،، أنت فقط إبقي قوية،، فقط من أجلي...

من أجلي أنا فقط..

أنا تلك الزهرة التي ذبلت حينما هجرها نحلها،، أنا تلك الزهرة التي تخلت عنها الأمطار،، أنا تلك الزهرة التي هرمت كل أخوتها وذهبوا،، إلا أنا بقيت بين الأشواك،، ربما أكون جميلة بالنسبة لهذه الأشواك،، ولكن أين ذهبت طاقتي،، أين ذهبت الشمس،، أين ذهب النحل؟!،، النحل الذي كان يسقيني،، النحل الذي كان ينعشني،، أشتقت لطنين النحل،، أتذكر حينما سحقتي ذلك الفتى ووقف فوقي،، لقد هرمت،، ذبلت حتى ألتصقت بالأرض،، لماذا؟!

لا أدري؟!

أين رائحتي التي كانت تعف المكان،، أين لوني المميز الذي يبهر المشاهدين ويجعلهم يقتلعونني من الأرض بكل حذر وإدراك لقيمتي،، ويأخذونني لنافذة منزلهم في العلية،، يضعونني في إناء ماء لينبهر الجميع عند مشاهدتي أو مجرد النظر،، ها أنا قد جعلت من المنزل مكاناً بهيجاً،، وهل يا ترى أخوتي كذلك؟!،، أم لا،، لكن توقف ارجوك لا تحسدني،، لقد بدأو في إهمالي،،

لم يبدلوا الماء من أسبوعين،، الماء خطف لوني،، الشمس غابت عن محياي حينما وضعني ذلك الصبي في درج غرفته الخاص بالألعاب!!،، قبل أن أسمع والده وهو يأنبه على فعلته الغبية،، ثم يعود الأب ويضعني على شرفة المنزل ويبدل الماء لي،، لقد عادت الحياة واخيراً،، ولكن قبل أن يعود ذلك الصبي في ثان يوم ويبدأ في مدغدغة ساقي،، ويشم برائحته الكريهة رائحتي الفاتنة،، ثم ماذا،، لا أدري كل ما أراه هو السواد،، كل ما أراه هو الأسود،، أنا لا أرى أصلاً،، هل تدري ربما سقطت من الشرفة وتحطم إنائي،، أنا أنتظر الآن عودة الأب من العمل لكِ يقتل ذلك الصبي!!،، ولن أكون راضية بأقل من هذا؟؟!!!..

***

أنا؟!

من أنا؟!

أنا البحيرة،، أنا الحركة،، أنا الأزرق،، أنا البهيج،، أنا موطن الأسماك،، وموطن الحوريات،، أنا موطن كل ما تحت الماء،، يحيطني الناس قبل أن تحيطني اليابسة،، أمواجي هادئة،، مزاجي هادئ للغاية،، قبل أن تثور أخلاق الناس؟!،، فيرمون الأوساخ من كل إتجاه،، حتى تجد حذاءه في مياهي؟!.

***

إذا لم تكتب الأسوأ فلن تكتب الأفضل!!.

عصير حافظ

في الصباح الباكر يصلي الفجر،، ويشرب القهوة مع زوجته على الشرفة وهو يتابع شروق الشمس بكل هدوء،، بينما رشفات القهوة تسيطر على كل أعصابه،، تجده هادئ لا يعكر صفوه شيئ،، أنسبة الشمس الحمراء الرفيعة تبدأ في الظهور،، وهواء الفجر يداعب أطرافه كلها،، يشعر بالحماس والحركية منذ أول الصباح،، ثم يلتفت على زوجته ويقول لها ماذا ستطبخين لنا اليوم،، فتجيبه،، فتكون هذه الإجابة كفيلة بتعقيد مزاجه لبقية اليوم!.

***

الظلمة مسكونة، ابحث عن مكان آخر،، دعنا نتفق أن الظلمة جميلة وأن الوحدة أجمل،، أنت بالتأكيد لن تتعارك وقتها مع زوجتك،، أو تتناقش مع والدتكَ بشكل حاد،، أو أن تثور فتضرب إبنك،، أو أن تصطدم مع والدك برغبة ما،، أنت لن تتعارك وقتها ولن تجادل ولن تتعب بالتوضيح،، أنت لنفسك وقتها،، المنافس الوحيد للوحدة والظلام هي الأفتقاد،، ربما بالدرجة الأولى ستفتقد أمك وأبيك وبقية عائلتك،، بالدرجة الثانية صديق عزيز،، بالثالثة مكان عزيز عليك،، ولكن دعنا نصغر المساحة إذن،، لماذا لا تجلس في غرفتك نصف يوم أو أكثر بقليل بحيث تخصص وقت صغير للعائلة والأصدقاء،، إنها أقرب حل لجميع

الأطراف،، ربما تكون الوحدة مؤذية بدون أن تشعر،، ربما يكون فقط مجرد أحاسيس،، تستطيع كسب جميع الأطراف ويبقى النصيب الأكبر للوحدة..

***

نهاية العلاقة من طرف،، تسفر عن خسارة الشخص المحبوب وخسارة مشاعرك،، محبوبك للجحيم،، مشاعرك لك انت فقط،، لا تصاحب شخص لا يحبك أو لا يهتم لك،، مثلاً تذهب معه للسوق أو رحلة صغيرة أو ما شابه ذلك،، فتراه ماذا،، لا يسألك عن حالك ولا عن عائلتك ولا عن عملك ولا عن مدرستك، ولا عن جامعتك،، تراه لا يلتفت إليك،، إن لم تسأله ثلاث مرات لا يجيبك،، يتأخر بالرد على المكالمات،، يتأخر بالرد على الرسالة،، لماذا لا تصاحب شخص من طرفين،، تسأله ويسألك،، تتبادلون الضحاك والأحاديث والأمثلة،، تركضون طوال الرصيف متحاشين أبواق السيارات التي تسبكم،، لا تكترثان لشيئ سوى وقتكم الجيد التي تقضونه مع بعضكم البعض،، لماذا تبيع مشاعرك للشخص ذو القيمة الفاسدة أو الشخص الذي لا يهتم!؟.

مشاعرك غالية جداً..

***

أتذكر حينما كلمني أحدهم،، قال لي أنه فشل عدة مرات،، وهو الآن مستستلم،، كم مرة حاولت مرة؟؟ مرتين؟؟ ثلاثة؟؟ أربعة؟؟ الشخص الفاشل هو الذي يحاول خمس مرات فقط يا صديقي،، أليس بكل محاولة تستفيد من شيئ، أو إنك تخطأ بشكل مختلف عن الآخر،، إذن أنت تتعلم والمتعلم من أخطائه الذي يرتكبها ومهما كانت كبيرة لا يمكن أن يسمي هذا فشلاً بتاتاً..

***

تباً لمن لعب بمشاعرنا،، تباً لمن لم يستحق تلك الكلمات الذهبية الخلوقة التي كانت تخرج من حناجرنا،، مؤمنة به أنه إنسان قد يكون عزيزاً أو مخلصاً،، لقد آمنت به تلك الكلمات ولكنه لم يكن الطريق الصحيح لها،، ظنت كلماتنا أنه ينجذب له،، ولكن الخائن لا ينجذب سوى لمصالحه التي يبحث عنها،، سواء عن طريق الحب أو العشق أو إبداء الآراء،، أنه منافق كبير،، لقد كانت كلماتي خاطئة حين خرجت للإتجاه المنافق،، لكن هذه ليست خطئ كلماتي وإنما مشاعر قلبي ومشاعر الروح التي ذهبت كما سيرتها الرياح،، دائما ما نقع بمحاولات حب فاشلة،،

ربما نسيئ اختيار وإنتقاء كلماتنا،، وربما يكون القلب قد أخطأ الطريق،، ولكن بالنهاية يكون من اللابد قطع العلاقة تماماً والبحث عن غيرها،، آملين أن نتعلم من أخطائنا التي قمنا بها سابقاً،، يجب أن تكون كلمتنا التي تخرج غالية الثمن وأن لا نفعلها في كل مرة،، يجب أن تكون نادرة تفحص الشخصية التي نقابلها،، هل هي شخصية تبادل مشاعر حقيقية أم وهمية،، ماذا عن البعد عن الدين وعن العفة؟!

قال الرسول الكريم عن الزواج فقال -صلى الله عليه وسلم-: (يا معشرَ الشبابِ مَنِ اسْتطاع منكمُ الباءةَ فليتزوجْ فإنّه أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرجِ ومَن لم يستطعْ فعليه بالصومِ فإنه له وِجاءٌ) [مسند أحمد| خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح]..

العفة هي خلق إيماني رفيع للمؤمن، و العفة دعوة إلى البعد عن بغائض الأمور وخدش المروءة والحياء، العفة لذة وانتصار على النفس والشهوات وتقوية لفعل الصالحات، و العفة إقامة العفاف والنزاهة والطهارة في النفوس، وغرس الفضائل والمحاسن في المجتمعات أيضا..

وكم نحن بحاجة للعفة في هذا الزمان وخاصة بين الأزواج،،، آآخخخ من نصيب بالي ليتني كالسهم في قلبه..

***

ذلك الهردبة يهدهد عندما يترجل بينما عكازه تنهج بدلاً من قدميه تأسف عيوني حينما أراه يهوي على البسيطة,, بسيطة الهرم,, مسن العمر ثقيل الإنحراف سريع الوهم,, وجيه وجه هيوبة,, شيخ العمر يتمنى العسف,, عسف التودة,, تودة البراءة,, أجوده غرير,, يخطو كالسلحفاة في السماد,, وهم المستقر,, أضاع الطريق,, شريان الراحة الفناء,, ذلك جدي..

***

لماذا لا نريد الحقيقة,, لماذا لا نبحث عن الحقيقة,, حينما نصادف الحقيقة في طريقنا نهرب او نتجه إلى طريق آخر بعيد تماماً عن الحقيقة,, هل لإن الحقيقة مخيفة ام محزنة أم إننا نحن لا نحب الحقيقة,, نبحث عن التلافيق وإختراع الحلول البعيدة عن المنطق,, ربما لا نريد مواجهة ما لا نريد مواجهته,, كيف يكون شعورك وأنت تعلم أن الحقيقة هي ان والدتك قد توفيت!!

قد لا تريد التصديق,, تريد الهروب من الحقيقة,, ولكن إلى أين؟!

انت لن تصدق حتى ترا بعينيك ثم تصدق!؟,, تقول لا لا أصدق ولكنك تصدق لإنك رأيت الحقيقة أمام عينيك,, يمكنك الهروب من الحقيقة في حالة واحدة فقط وهي

الحقيقة في الحلم,, لإنها ليست حقيقة!!,, ويمكنك تجنب الحقيقة حينما تكون سعيدة,, حين تحصل على الذي تريده,, عندما يصبح بين يديك,, وقتها ستقدس الحقيقة,, وستقول وقتها كل الحقيقة..

***

- حينما يغادر أحد

- أغلق الباب وراءه جيداً

- لأنه قد يعود لسرقة المزيد من المشاعر

- وربما يطرق الباب ويهرب،، بإنتظار أن تنتظره وتفتح الباب بسرعة وبلهفة،، وكأنك مشتاق له.

***

حينما تكون صديق شخص وبعدها يبتعد عنك وتحاول تصلح الأخطاء،، لن يعود الأمر كما كان،، قد تكون حقاً لحظات لا تنسى ولكنها لن تعود،، لقد قمنا بخلق لحظات رائعة لا يمكن أن تنسى ولكنها لن تعود،، لن تعود لإنها ذهبت فترة ومن ثم حاولت العودة ولكنها لن تعود كما كانت أبداً..

لن تعود..

***

كيف تتأكد من فساد قطعة الشوكولاتة إذا كان مظهرها الخارجي ممتاز؟!

- أحسنت عندما تتسمم الأمعاء!!

وكذلك مشاعرنا.

مظاهرهم الخارجية ملائكة،، بينما داخلهم فاسد.

****

بُزُوغ النجمة بَرِيقٌ وإذا نظرت إليها تَوَقَّدت الأغَرّ وتحدثت جَنَانك عنها،، أنا نَسَلَ الفضاء.

مَصْرَع الشوق حين شُغِبَ.

أنا المشتاق أيها الحبيب.

في يداي هَوًى مَهِيب.

سَرِيّ الشأن إن قل الخِطَاب.

أنا الغرام أيها المَرْغُوب.

أنظر لقلبي ستجد الكاتب..

الكاتب الذي أخبئه للبيبك.

سرعان فِهمكَ ومدركٌ.

أنت لي..

****

عمر حافظ

سألوا احدهم هل أنت متزوج؟

أجابهم: لا لست كذلك،، أنا اعزب اعتني بوالدتي!!

***

نبحث عن الطريق السليم ولكن دون جودى،، مشاعر طائشة،، إتجاهها خطأ،، أصدقاء فاسدون،، قلب هش،، يبحث عن المشاعر عند أقرب فرصة،، ولكن الخيانة هي متصدرة الموقف،، لا تكمل علاقة ما وإلا تجد الخيانة تفترس علاقة لم تكتمل بعد،، يبقى في ذاكرتك ذكراه،، ولاكنها تُفسد مع الوقت،، تصبح من الماضي،، أنت تبحث عن الحب وهم يبحثون عن العبث،، العبث أسلوب تعاملهم،، لا يهتمون ولا يشعرون ولا يتعمشقون بالجسد،، مجرد عبث و ضلالات لمشاعرك التي تريد أن تشق طريقها بهذه الحياة،، تبحث عن جسد صادق،، تريد فقط الصدق،، فقط الصدق تريد،، ولكن الصدق غير موجود،، ربما لم يخبرنا أنه غير موجود،، دع العلاقة تكون علاقة خارجية بدون أي علامات أو مشاعر،، دعها تكون كالهواء،، لا يرى وموجود بكل مكان،، هكذا هي المشاعر فعلاً،، كالهواء موجودة بكل علاقة بعض المشاعر تصطدم بجسدك وتعطيه لفحات باردة ثم

يبحث عن الدفء،، وبعضها كالهواء الموجود بدون أي فعاليات حول جسدك،، لا يحرك نسمات أطرافك ولا تكديس التراب فوق قلبك،، إبحث عن الصدق في زمن اللاصدق..

أريد أن أبكي ولاكن المخزون قد نفذ،، رباه دموعي قد تجمدت داخل عيني،، قزحيتي وجنت،، لا تلتفت إلا عندما يحركها الهواء،، وأي هواء سيحرك هذه القزحية الجافة المتشائمة الواجنة،، عيوني ذبلت من كثرة رؤية فساد المشاعر،، وفساد الأخلاق،، وفساد العلاقات،، لا بناء بين الأصدقاء ولا بين الأزواج ولا بين الشعوب،، كل ما نريده هو نفسنا،، هو روحنا،، لا نكترث لأحد،، هل قريني سيخرج يوماً ما ليكلمني؟!،، أريد أن أبكي أمامه،، بالتأكيد وقتها ستتراوغ دموعي وتتزحلق قزحيتي وتبدأ ترقص أمام قريني،، أم ترا قريني خائن،، رباه سيتوقف قلبي وقتها ويعلق بين وحل الصدمة وقوة الإنتحار!!.

***

هل تريد أن تبحث عن قرينك؟!

جد شخصيتك بأول خطوة.

وثاني خطوة إتركها للقدر.

يقال أن القدر جميل!.

لننتظر الغد فقط!.

***

الحب؟!

إنه خدعة بالنسبة لي،،، مقوم الحب هي المصلحة؟!

كيف؟؟

دعنا ننظر،، أنتِ أيتها الأنثى لماذا تحببن زوجك؟!

هل لأنه جميل إذن هذه مصلحة.

هل لأنه ثري إذن هذه مصلحة.

هل لأنه طيب إذن هذه مصلحة.

الحب الحقيقي يأتي عندما تتغلب على كرهك للشيئ بالشخص الذي تحبه،، لماذا تزوجت زوجتك هل لأنها بيضاء أم لأنها جميلة،، هل لو كانت بشعة لكنت قد تزوجتها بالطبع لا،، أذن هذا حب؟!

هل إذا ذهب الجمال ستبقى حبيبها؟!!

قبل الزواج لماذا تجلس مع والدتك وتملي عليه قائمة الرغبات التي تريدها بزوجتك،، ها..

سأعطيك بشعة هل تقبل؟! لا

سأعطيك فقيرة هل تقبل؟! لا

خاصة بهذه الايام يفصلون الزوج أو الزوجة بأدق التفاصيل؟،، طويلة،، نحيفة،، عيناها سوداويتين،، أنفها كبير،، شعره مجعد،، طويل القامة،، قصير القامة،، رأسه منحني مضحك،، شعرها غريب،، لا تعرف تطبخ،، لا تعرف القراءة،، هل تبحث عن مصالحك لتحبها،، هل تبحثين عن مصالحك لتحبينه..

الحب خدعة رجائا لا تقتنعي،، أريد أنا أن أتزوج كتابي فقط،، أريد أن أعيش وحيداً بدون علاقة حب فاشلة أو غبية،، كفا هرائاً،، ليس لدي الوقت لبناء علاقة حب وغرام،، فليذهب الحب للجحيم..

***

دعنا نجعل الحياة كالحبل أو الخيط،، كلما هرمت قطعة أو أهترئت نقوم بقطعها ثم نبدأ من جديد،، ثم نصل لعقد في الحبل ولا نستطيع فكه،، ثم نقطعه، نختصر الوقت والجهد،، وكذلك الحياة كلما مررت بعقدة أو ضيقة فيها أقطعها، تجاهلها،، إنساها، عالجها بالإهمال،، يمكنك تلوين الحياة بكل الالوان التي تريدها،،، لونها بلون الشمس كّن متوهجاً كًن مشرق كّن متفائلاً،، كّن مليئاً بالطاقة،، لون حياتك باللون الأزرق كّون خيالك الواسع،، وإجعل إلهامك لا ينتهي،، كّن واسع التفكير،، لا تنحصر ولا تنغلق بأي ضغط أو عقدة تعصف بك..،، كّن كالأحمر خطير ومغامر

وغاضب،، كّن كالأخضر متفائلا مليئاً بالحياة وعزز قواك الصحية،، ولا تمرض وتنتظر الموت،، أنهض ابحث عن مستقبلك وحلمك وسعادتك،، هذه الحياة تحتاج للانفتاح وللسعادة والحيوية والتجاهل والنسيان،، لا تجعل كل شيء يغير مزاجك ويعكر صفوه،، كّن سعيداً وتجاهل الجميع،، الجميع يستحق التجاهل ونفسك تستحق السعادة...

***

لم نعد نحن!!،، تخلينا عن ديننا من أجل ماذا؟

لا أدري..

ليست قضية شعب بل قضية الإسلام والمسلمين والعرب،، قضية رسولنا وكتابنا وديننا وشريعتنا،، ظهرت البرامج الراقصة لتسلب شخصية الشاب العربي المسلم قوته ودينه وإيمانه بالله عز وجل،، إبتعد عن ربه وصلاته ودينه وشريعته،، أصبح راقص على التيك توك لا يهمه لا دين ولا عبادة ولا شريعة،، سب الرب قوة،، وترك الصلاة حرية،، وقراءة القرآن منسية،، والصيام عادة لا عبادة،، لا إقتداء بالصالحين ولا بالرسل ولا بالأنبياء،، كيف ستحرر إذن وطنك من الظلم والإستبعاد والإستعباد والمستعمرين..

كيف ستؤدي حقك،، أين دينك،، أين عبادتك،، ما فائدة تحميلك لصورة الأقصى وأنت لا تصلي حتى؟!

لا إحترام ولا تقدير ولا تفاهم ولا محبة ولا أستسماح ولا عفوية ولا رقة ولا تعاون بين الأمة،، إذن ما دورك في قضية الأقصى؟!!!

فلنواجه أنفسنا وبعدها دعنا نواجه إسرائيل..

***

حينما تسأله أول مرة: هل ستبقى معي للأبد؟!

فإذا كان جوابهُ سريعاً أي (نعم) فهو كاذب!!

فالصادق ينتظر قليلاً ويفكر ماذا لو قلت له نعم،، وخطفني القدر منه!!،، ألن يقول عني وقتها أنه خائن؟!!

إذن أنا أتمنى يا صديقي عيشةَ طويلةَ هنيئةَ لا يفارقها سوى الموت

بعدها سنكمل الجزء الأبدي

الجنة

***

قد لا أكون ألتقيتك شخصياً ولكن يكفي عندما أرى خلفية هاتفك أتذكرك بسرعة،، مرت فترات صعبة،، داخلياً وخارجياً،، نفسياً وجسدياً،، وربما إقليمياً،، لم نتأثر،، على الأقل أنت ما زلت بجانبي،، لم تغادر كما غادر البعض،، سنرى إلى متى سنستمر،، ولكل بداية

نهاية،، مهمت طالت،، ليس فقط عندما ارى خلفية هاتفي أتذكرك وإنما بلحظات لن تنسى،، أتذكرك أنت فقط،، لقد مرت أيام أفضل من الآن بألف مرة،، كنا نسهر على دردشاتنا وقروباتنا،، كنا حركين أكثر من الآن،، ولكن يا للحياة،، مهمت كنت ملتزماً،، مطبات الحياة لا تتوقف،، قد نخلق أعذاراً أو نغضب أحياناً ولكن يكفي أنني سأذكر أسمك بين الحين والأخر وأتذكر محادثاتنا،، لقد كانت أيام ساحرة بحق،، أقسم بمن أحل القسم أن الأيام التي مرت وعندما كنا بأفضل حال لا تنسى،، أخي المسلم،، أحبك لو تكرهني،، أحبك لو تبغضني،، لقد أمضيت معك الكثير،، لا ترحل وفقط..

***

لا تجعل نفسك كالسوق,, يستحلي منك الإشخاص حسب ما يحبون وحسب ما يكرهون, وحسب فائدتهم من الشيء,, بل إجعل نفسك السلعة النادرة الصعب وجودها بكل سوق,, إجعلهم يبحثون عنك,, حسناً إذن لماذا لا نكون نحن السوق!! نملك جميع الجوانب المميزة التي تجعلنا شخصية مطلوبة من الجميع,, وجميع صفاتنا هي سلع نقوم ببيعها أثناء العمل وأثناء الحاجة,, إجعل من نفسك سوقاً مليئاً بالجوانب المطلوبة التي يبحث عنها الجميع,, الصدق,, الأمانة,,

الحب المتبادل,, الجودة,, القيادة,, والكثير غيرها,, ولا تحدد لنفسك سعراً إجعلهم هم من يحددون بعدما يقوموا بطلبك،، لإن الطلب يزيد السعر عكس العرض الذي يقلل السعر (المراعاة)..

***

٢٠١٢/١٢/١١

غادرت بلدي،، هل تعلم ما معنى هذا؟!

غادرت بلدي ليس بحثاً عن عمل أو عن علاقة حب أو سياحة،، غادرت بلدي،، لأن منزلي دمر،، لأن عائلتي تشتت،، لأن أصدقائي قتلوا،، لأن شارعي هُجر،، لأن مدرستي أغلقت،، لم يكن عمري وقتها سوى ٩ سنوات،، لا أدري لماذا كان ينهرني أبي عن إغلاق الأضواء في الليل،، هل لأن الكهرباء مقطوعة،، أم من أجل الطائرات الحربية التي تتلصص،، أم من أجل كليهما؟!!،، هل تعلم يا عزيزي أو عزيزتي ما معنى الهجرة من بلدك؟!،، ربما أكون سعيداً أنا الآن خارج بلدي ولا ينقصني شيئ،، ولكن يبقى الوطن وطن،، يبقى ترابه على هويتي،، ويبقى هوائه على قميصي،، هل تدري،، عندما كنت ب الثامنة من عمري رأيته؟!،، رأيت نجماً ساقطاً من السماء،، لم يكن نجماً بالحقيقة كان صاروخاً،، هل تصدق أنه سقط خلف منزلنا!!،، هل تصدق أنه دمر مدرستي،، هل تصدق أنني كنت

سأموت وقتها.. كنت قريب نعم،، ربما كنت لا أكتب الآن،، ربما كنت لا أحلم الآن بأن أصبح كاتب يذكرني الكثير على ألسنتهم،، سقط الصاروخ على مدرستي،، خلف بيتي،، ها أنا ذا خسرت عاماً دراسياً،،، لماذا هل لأنني بالثامنة من عمري؟!،، أم لإنني لا أستحق الحياة؟؟ وطنك يا صديقي هو بيتك،، هو منزلك،، هو حياتك،، مهما أشتد الظلم أنت بوطنك يا صديقي،، أشكر الله،، لست أنا فقط بل الكثير أمثالي،، ربما أنا محظوظ،، لم تقتل والدتي،، يا لي من محظوظ؟!..

***

- ألم تقولي لي أننا للأبد؟!.

- بلا!

- إذن؟

- لا أريد أن نكمل!!.

- بهذه البساطة.

- نعم!!.

- اوه حسناً,, وذكرياتنا,, وأسرارنا,, وأوقاتنا التي قضيناها معاً؟؟.

- سننساها!.

- لا ورب العزة لن أستطيع.

عبير حافظ

- حاول.

- هل تظنين الأمر بهذه البساطة؟.

- نعم.

- كم أنت ملعونة.

- أعلم هذا.

- عليكي اللعنة إذن!!.

- شكراً.

- لن أقول عفواً,, أنت لا تستحقين ذلك.

- حسناً,, والآن ماذا هل أرحل , هل أنتهيت من كلامك الفارغ..

- فارغ؟؟.

- نعم فارغ!!

- هل أنت مجنونة!!

- ربما!!

- هل تظنين أن المشاعر هكذا,, تذهب وتعود وتشترى وتباع وتتبادل,, وتذهب من شخص إلى آخر هكذا وبمجرد القول,, ها؟,, هل جننتي,, هل لديك عقل؟!.

- لقد كانت فترة.

- صدقتي,, وبأس المصير لطريقك أيتها الخائنة.

عمير حافظ

- شكراً.

- تباً.

***

- يا صديقي البارحة كنت معي والآن ماذا.

- أنتهت؟

- ما هي؟

- علاقتنا!!.

- كيف؟.

- هكذا!!.

- بهذه البساطة!!.

- نعم!!.

- ألا تحن؟, ألن تتأثر؟؟

- لا هي مجرد ذكرى عابرة.

- تباً لك!!.

***

يا صديقي

أسمع مني

لا أحد يهتم بأمرك

حمير حافظ

هم حولك لسبب ما

يريدون شيئاً

إكتشفه ودعهم يغادرون بسرعة

لا تبني معهم علاقات

إنهم خائنون يا صديقي

هم ليسو ملائكة

أبحث معهم عما يريدونه منك ودعهم ينطلقون ويبتدعون عنك!!

هم ليسوا بشر!!

هم ذئاب!!

الذئاب عندما رأتهم أعتزلت المهنة!!

لا يمتلكون مشاعر صدقني

هم لا يهتمون أبداً

هم بالأصل لا يعلمون ما معنى الصداقة

هي للملائكة فقط

هي من روح الله فقط

هي لمن شاء الله فقط..

***

عمر حافظ

يا صديقي مهما مر عليك أناس طيبون

أبحث في مخزى الأمر

الأمر ليس لله وللوطن؟

هم يريدون مصلحة ما منك

دعهم يكتشفون أن طريقك صادق,,نظيف,, طاهر,,
دعهم يكتشفون أن طريقك مغلق للخيانة

يا صديقي أنت أكبر منهم

يا صديقي لا تهتم لهم

يا صديقي هم خائنون وبئس الخوان يا صديقي

سلم أمرك لله,, أبحث عن الطيب,, الطيب كما أنت تماماً, نظيف القلب طاهراً.

****

يا صديقي ليس الكل كما تظن

يا صديقي لو شاء الله لجعلهم كلهم ملائكة,, ولكن قلوبهم قد أعتادت الجحيم والخيانة والفساد

ليس لديهم مشاعر ولا أخلاق

يبحثون عن أنفسهم بشخصيتك؟!!

لا تهتم وألتفت لله وصلي له

لعله ينجيك؟!.

***

- أنت لا تكذب صحيح؟!

- صحيح.

- إذن لماذا كذبت البارحة؟!

- لأنني كاذب!!

***

قال أحد الصالحين يوصي أخاً له:

إنما هي أربع لاغير: عينك, ولسانك, وقلبك, وهواك.

فانظر عينيك, لا تنظر بها إلى مالا يحل لك. وانظر لسانك, لا تقل به شيئاً يعلم الله خلافه في قلبك.

وانظر قلبك, لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين. وانظر هواك, لا تهوى به شيئاً من الشر.

فإذا لم تكن فيك هذه الأربع من الخصال,, فأحث على رأسك الرماد فقد شقيت!!.

***

هو كحذائي!, يمشي معي في كل مكان,, ومكانه صحيح!!

***

أفضل ما يمكنك فعله هو ألا تفعل شيئاً،، لا شيئ يستحق الفعل

***

هذا زمان سهل البحث عن الحقيقة وصعب البحث عن الحقيقة،، والحقيقة صعب أن تكون حقيقة.

***

الوحدة تحمي من جميع الأمراض إلا مرض الخوف.

***

دائماً ما نحتاج لشخص يقول لنا أنهض أنت تستطيع،، لا تستسلم،، دائماً نحن معك،، ولكن للآن لم أعثر على هذا الشخص!

***

لقد نسيت فنجان القهوة على الشرفة،، آمل أن لا يسقط على رأس أحدهم!!

***

التفاحة إن لم تأكلها فسدت،، وكذلك آرائهم.

***

هل يمكننا زيارة طبيب العيون عندما نبكي وتجف الدموع وتحمر العين و تضخم القرنية!!

***

عبير حافظ

مَغِيب الشمسِ تَوَانِي،، هل القمر اِحْتِشام،، أم رَمَقَي أختفى!!؟

***

يا ليل لا تعاتبني،، نجومك مكانهم ونسماتك بوجهي،، ظلك كبير ومضيعني،، لا تعاتب افعالي،، مالي شايف قدامي.

***

حبات المطر على نافذتي،، ورائحة البخور في غرفتي المظلمة،، وكتابي الذي بيدي،، شمعتي الحمراء التي ترقص على الحائط،، وبجوار المدفئة،، أجلس أنا أقرأ،، إنها جنتي التي آمنت بها والتي أريدها،، وغير ذلك أنا مُسامِح به.

***

وما لبلدك تَلَهُّفٍ وإني مشتاق وإلى الدار أود القُدُوم ليتني هومائها والشمس تداعبني..

***

ما زلت أبحث عن كتابي الذي أشتريته،، آمل أن والدتي لم تستعمله بعد لتنظيف الرفوف.

***

لقد كان بجانبي البارحة،، الآن أختفى تماماً،، آمل أن لا يكون قد سقط في إحدى حفر المجاري!!.

****

البيع خاسر،، الشراء رابح،، هذه قاعدة الحياة.

****

معرفة سبب الداء،، أفضل من العلاج..

****

وما لبلدك تَلَهُّفٍ وإني مشتاقٌ لها

وإلى الدار أود القُدُوم هَدَجَاً

ليتني هومائها والشمس تداعبني وأنفاسها

رمالها تحرقني وأنا أهْدِئَها

عمير حافظ

نَوْفَلها يغرقني وأبحث عن جَاوَرَها

مَجْثَمي ضاع وليتني ألقاه أود القدوم ويود هو هروعتني

***

وما فائدة الورودِ إن هاجرَ نحلُها.

***

قلت لها ذبلت أزهاري،،

فقالت لي ألم تسقيها،،

قلت بلى ولكن لم أدري أن دموعي ستذبلها؟!.

***

أنا أتسائل ما سعر ذلك الكتاب الذي لا يحتوي على مقدمة؟!

***

مات العدل حينما أصبحت سعر السيجارة مقابلة لسعر الكتاب.

***

قالت لي شيئاً ولكنني لم أسمعه،، لقد كان صوت الخيانة عالياً.

***

- ماذا لو امتلكت المفتاح الخطأ للصندوق الصحيح
- حسناً لم أجد المفتاح سأكسر الصندوق إذن؟!!

***

- ما رأيكم بالماضي .. لو خيرتم هل ستعودون إليه؟!
- آسف المستقبل ينتظرني!!..

***

الثابت هو الفاشل،، كن متغيراً دائماً،، حارب الحياة بالتحديث،، بالتحرك،، بالمثابرة،، بالإكتشاف،، بالتفتيش،، بالمحاولة،، إنجح وكن متغيراً ناجحاً..

***

لا تنظر للوراء كثيراً،، قد يتأثر مستقبلك كثيراً،، لا تمجد الحاضر،، لكي لا يهوي عليك المستقبل.

***

ليس كل شيئ شيئ،، قد يكون مجرد هواء عابر،، وربما يكون مشاعر طائشة.

***

كلما حاولت المحاولة،، وجدت نفسي على أحجار الشطرنج..

***

الأحق سيبقى لك،، أهتمامك للشخص المتبادل،، لا تبني علاقة من طرف واحد فقط..

***

نهاية العلاقة من طرف،، تسفر عن خسارة الشخص المحبوب وخسارة مشاعرك،، محبوبك للجحيم،، مشاعرك لك انت فقط..

***

الظلمة مسكونة،، ابحث عن مكان آخر!!.

***

نفس القلب الذي ارسله لك أرسله لمئة غيرك،، لا تزاحمني..

***

لماذا تغيب الشمس،، هل تخاف من الظلام؟!.

***

أريد نجمة في سمائي،، وأنا أستلقي على حشائش الغابات،، بينما الأشجار تراوغني وتسرق نجومي،،

أراقص عيني لكي أرا نجومي،، ولكن يا للهول،، لقد أشرقت الشمس؟!.

***

لقد سقط الماء على الحريق،، يا للتعاسة،، لقد كان منزل جميل!!.

***

أكتب ما يحبه نفسي،، ولا أبحث عن أهتمام الآخرين،، المهتم يكتب اسمك..

***

سألني أحدهم،، أيهم أثقل الحب أم الإهتمام،، جاوبته الميزان..

***

الخيانة محفورة على جبين كل شخص خائن،، لا تظهر إلا عندما يختفي!!..

***

لقد داهمني الإدمان،، أنا الآن أكتب على الجدران،، لكن من سيطوي لي الصفحات؟!!..

***

لا هذه البدايات التي نريدها ولا هذا المرجو،، ولكن هل سنتوقف أم سنكمل؟!.

***

الشخص الفاشل هو الذي يحاول خمس مرات فقط!.

***

أول العمر ضعف وأخره ضعف,, مرة كطفل ومرة كشيخ,, ويبقى خير الأمور أوسطها,, حافظ على شبابك وقدم فيه كل ما يحتاجه المجتمع.

***

ما أصدق هواء الفجر وما أخبث ضيائه.

***

حينما تنام وأنت تفكر بشيئ,, ستستيقظ من أجله..

***

ما أوسع فسحة الوزير بالشطرنج,, وما أضيق تفكيري بتحريكه.

***

حينما ذكر أسمها وهو نائم,, أيقنت أنه عاشق..

***

حينما توفي الوالي,, عاشت القرية..

***

عمير حافظ

المشاعر الحقيقة الوافية هي كالرصاصة بالظبط وما أدق الوصف،، لا تراها إلا عندما تتوقف داخل جسدك،، وتبعثر كل أعضائك..

***

ليس في كل مرة تنجح التجربة،، قبل النجاح يتبعه الكثير من المحاولات الفاشلة،، وبكل محاولة فاشلة يتعلم الشخص شيئاً،، وخطأ على خطأ ومحاولة على محاولة،، و تجربة على تجربة،، يبني الإنسان سلماً يصعد به إلى قمم النجاح،، هنالك من يبحث عن النجاح عند أول محطة ولا يعلم أنه ينتظره الكثير من المطبات والعقبات التي ستؤذي طريقه وسلوكه لهذا الطريق،، النجاح ليس عند أول محاولة ولا ثاني محاولة ولا ثالث محاولة وإلا كنت قد رأيت كل الناس ناجحين!!.

عليك بالصبر،، والعمل المثابر الذي لا ينقطع،، عليك بالمحاولة أكثر من عدة مرات،، وبكل مرة أبحث عن شيئ جديد،، طريق جديد،، أسلوب جديد،، لا تدع شخصيتك مملة أو أتوماتيكية ولا تستطيع تحريكها كما تشاء،، بل أجعلها ملساء تتحرك بسرعة،، ومرنة تبحث عن الحرية كلما مرت بزاوية معينة وتبحث على التوسع،، من زاوية إلى زاوية إلى زاوية،، حتى تنقض على غرفة،، ومن غرفة إلى غرفة إلى غرفة حتى تنقض على المنزل،، ومنزل ومنزلان وثلاثة

وتكسب عمارة وهكذا لن يتوقف توسعك أبداً،، بالحقيقة بالإصرار بتكرار المحاولات،، المرونة أيضاً واللجوء إلى الله،، النجاح سهل وصعب وأنت وحدك من ستختار الطريق الذي ستتخذه..

***

قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ما أعطي العبد بعد الإسلام نعمة خيراً من أخ صالح، فإذا وجد أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به".

***

قال الشافعي: "إذا كان لك صديق يعينك على الطاعة فشد يديك به؛ فإن اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهلة".

***

قال الحسن البصري: إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا، لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة، ومن صفاتهم: الإيثار.

***

قال لقمان الحكيم لابنه:

يابني؛ ليكن أول شيء تكسبه بعد الإيمان بالله أخا "صادقا"

فإنما مثله كمثل "شجرة"، إن جلست في ظلها أظلتك وإن أخذت منها أطعمتك وإن لم تنفعك لم تضرك.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

" ثلاث يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه "

سئل أحد السلف عن الصحبة فقال

"الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة

والصحبة مع الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بملازمة العلم واتباع السنة

والصحبة مع العلماء بالاحترام والخدمة

والصحبة مع الإخوان بالبشر والانبساط وترك الإنكار عليهم ما لم يكن خرق شريعة أو هتك حرمة قال الله تعالى لنبيه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين الآية

والصحبة مع الجهال بالنظر إليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة الله عليك حيث لم يجعلك مثلهم والدعاء لهم ليعافيهم الله من بلاء الجهل

ما ذاقت النفس على شهوة ألذ من حب صديق أمين

من فاته ود أخ صالح فذلك المغبون حق اليقين...

عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال:[إنّما مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ، والْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحامِلِ المِسْكِ، ونافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ: إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وإمَّا أنْ تَبْتاعَ منه، وإمَّا أنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ: إمَّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وإمَّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً]..

عبير حافظ

وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ
عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا..

لا أحد لأحد,, كلهم لنفسه فقط,, لا يكنون المشاعر لأحد,, وهم في صف الخيانة أولاً.

كن أنت لنفسك فقط.

لا تدع نفسك محتاجة لهم أبداً يا صديقي.

كن أنت والله معاً فقط.

وما خاب شخص ثانيه الله.

***

عمير حافظ

الصديق.

حبيبي والله مؤنس لروحي,, أهوا عشقه ويهوا عشقي.

غرام بيني وبينه,, والمودة أكيد.

نقاء قلبه كنقاوة السماء عند ولادة آدم.

مهجة جسدي بين يديه وهو كذلك.

إن خان زخرف الكلام وكان كاذباً.

موقن المشاعر وإن خان.

خيانته حب والحب لا يفنى.

إن أراد المزاح تحين على روحي.

عمير حافظ

ردع روحي ومشاعري والصدق لي.

ولا أعلم إن كان صادقاً أم لا.

مخادن روحي..

أرجوك لا تذهب,, من سيكمل معي الشريان.

ليس شريان القلب وإنما شريان المودة.

صبابة جسدي تغني لطولك كاملاً.

لا تقف أمامي حائراً,, قد وجدت الحل..

والحل هو الصدق.

إن أردت إكمال الطريق فأهلاً.

عمير حافظ

وإن لم تستطع إكمال الطريق فشكراً..

***

- هل تريدين لوح من الشوكولاتة؟!.

- نعم لا بأس.

- تفضلي.

- شكراً.

- عفواً.

إذن ماذا الآن؟.

- لا أعلم حقاً.

عمير حافظ

- علينا أن نقتنع والديك.

- بالتأكيد،، هذه هي المهمة الأولى والأساسية والوحيدة أتوقع..

- نعم هو كذلك..

- وكيف إذن؟!.

- سنهرب!!.

- تكلم بعقلك يا مصطفى..

- أنا أتكلم بعقلي حقاً!!.

- أراهن أنك تحتاج إلى أستبداله.

- وأنا اراهن على ذلك..

عمير حافظ

إذن ما الحل برأيك.

- لا يمكن أن يتم الأمر بدون موافقتهما وأنت تعلم هذا..

- بالطبع..

- إذن عليك أن تجد طريقة ما لنتخلص من هذا المأزق..

- امممممم، ما رأيك بمناقشتهم مناقشة طويلة لنعلم الأسباب،، وعلى ذكر الأسباب،، ما هي أسبابهم أصلا بالرفض؟!.

- أنت تعلم أن نظام عائلتنا هو أولوية الزواج من الأقارب،، ولذلك الزواج من أبن عمي هي أولوية لعائلتي..

- تباً لهم..

عمير حافظ

- حقاً تباً..

- فكرة غبية،، ما فائدة الزواج إن كان من غير عشق أو أحاسيس أو مجموعة من الشعور بالعطف والحب والحنية،، أنت لا تمتلكين مشاعر تجاه ابن عمك،، كيف إذن ستكملين الحياة معه؟!.

- لا أدري..

- يجب أن تواجهيهم بالواقع..

- أظن ذلك ولكنني خائفة.

- لا عليكِ،، إن كانوا يخبئون لك البعض من الحب لجعلوكي تتخذين قرارك..

- أتفق..

منير حافظ

- بالتأكيد..

- هل ناولتني فاينة..

- حسناً بالتأكيد..

- شكراً..

- عفواً..

- إنك تلوثين ملابسك كثيراً بهذا اللوح الشوكولاتة..

- لا يمكنني السيطرة على أصابع يدي!!.

- آمل أن لا يستمر الوضع هكذا..

- هههههههه.

عمير حافظ

- هل ستضحكين لو لم يتم مراسم زواجنا؟!.

- سأنتحر!!.

- وأنا كذلك!!.

- الهواء بارد هنا..

- صحيح،، دائماً نسمات الليلة باردة..

- هل تعلم يا مصطفى.

- ماذا؟.

- الحياة قاسية جداً..

عمير حافظ

- أعلم هذا،، لا يوجد شيئ سهل في هذه الحياة،، يجب أن نعاني قبل أن نظفر بالشيئ،، نتمنى فقط أن لا تطول المعاناة،، وإلا سيصبح الفشل قريب..

- لا أعلم لماذا لا تكون الأمور بسيطة..

بسيطة وفقط..

- كل شخص في هذه الحياة لديه طريقة في التفكير،، ولديه طريقة بطرح الأسباب والحلول والأعتقادات،، ولكل شخص لديه معتقد خاص به،، يختلف عنه عن باقي الأشخاص..

- إذا تم الأمر سوف نسافر إلى تركيا..

ما رأيك..

- سنسافر إلى عالم آخر،، لكن دعي الأمر يتم..

- آمل ذلك..

- أصبح الأمر ممل..

- صحيح.

- غداً سآتى وسأنهي المسألة..

-.....!.

- لا يمكن أن يستمر الوضع هكذا،، هذا جنون.. أين قرارنا..

- أراك غداً..

- حسناً..

خديجة..

عمير حافظ

- ماذا؟؟.

- أوعديني أن لا تبكي الليلة..

- مستحيل!!.

- .....!.

***

أقود السيارة بنهم كبير،، و أعصابي متوترة للغاية،، بينما قدماي ترتجفان للغاية،، لا أعلم إن كنت سأتلعثم أثناء الحديث أم لا،، لكن هذا مؤكد!!.

ماذا لو رفض؟؟

سأقتله!!

ثم أهرب!!

ولكن لن أهرب قبل أن أخذ خديجة معي!..

ولكن ماذا لو كان الأمر سهل وأقتنع بسرعة،، سنرى ثم نقرر!.

عصير حافظ

ما هي إلا دقائق معدودة وأصل منزل خديجة،، ما زلت أقود السيارة والعرق يتصبب من جبيني بغزارة،، أتمنى أن لا تعترضني شرطة المرور الآن،، فهذا العرق لن يدل إلا على أنني تاجر مخدرات!!

كلا أيها الشرطي..

إنها من أجل خديجة!!.

ها أنا أترجل من السيارة،، بيدي اليمنة باقة ورد،، وبيدي اليسرى

كعكة شوكولاتة المفضلة لدى خديجة،، اتشمم قميصي،، أوه تباً،، رائحة العرق تغمرني،، أضع الكعكة والباقة على الرصيف ثم أعود إلى السيارة وأخرج من الصندوق الأمامي زجاجة العطر،، بخ بخ بخ،، يكفي،، أعود إلى الرصيف وأعيد الباقة والكعكة لموضعها بيدي،، ثم أسمع ضحكة مألوفة لي!!

ضحكة تستطيع إخزاق قلبي في كل مرة وبسهولة تامة..

ضحكة تستطيع إبكائي..

ضحكة تستطيع ثقب قلبي والخروج من ظهري ثم تعود لوجنتي..

ضحكة لو أمتزجت ببكاء العالم أكمله لأصبح العالم بأسره يضحك!!.

إنها خديجة على شرفة المنزل!.

كانت تنتظر مجيئي بكل حماس وتوتر يمتزجان معاً ليخرج شعور غريب لا يمكن تفسيره،، ألسنة قلبينا ألتهبت فجأة..

ورغم أن المسافة كانت بعيدة بيني وبينها إلا أنني قرأت عنوان عينيها!!

وكأنها تقول (هيا لنفعلها) يا مصطفى..

دخلت العمارة وأنا أحاول أن أكون رجلاً وألا تدمع عيني وأقفز إلى حضنها أمام الجميع!!.

دموعي ما زالت مخبأة داخل عيني ولن تكون إلا نظرة واحدة لخديجة حتى تخرج تلك القوقعات وتليها الدموع،، وربما تلتها كلمة (لا)!! من أبيها..

وقتها إما أن أكون في السجن!! أو المستشفى!! أو في القبر!! ولا أستبعد أن أزور تلك الأماكن في يوم واحد فقط!!.

ها أنا أمام الباب،، بكل تأكيد أن خديجة تنتظرني وراء الباب الآن،، يمكنني سماع أنفاسها!!.

يمكنني شم رائحتها من خلف الباب المغلق،، وأي باب مغلق سيخبأ هذه الرائحة الطيبة المذبلة للمشاعر،، والمسيطرة على الجسد..

هل أضع يدي على جرس الباب؟!.

هل أرن!!.

هل أدق الباب بيدي!!.

من سيخرج لي!!.

يا رب ليتني طفل رضيع بجانب أمه بهذه اللحظة!!!.

يا رب لن أطلب منك غير أستجابة دعاء البارحة،، يارب!!.

رننننننننننننن

رننننننننننننن

رننننننننننننن.

هيا يارب!.

تشققققققققققققق

تشققققققققققققق

تشققققققققققققق.

خديجة!!

تبكين!!.

وأنا كذلك!!

هكذا أرتمينا بصالة المنزل،، وأنا أمسك بيدها وهي كذلك،، المشاعر كانت صادقة وهذا كان يكفي لإن تتم المراسيم!!!.

عمير حافظ

حينما تجلس إبنتك مع ذلك الشاب في الليلة الأولى ولا تنظر له حتى!!

وتنتظر لها في الليلة الثانية وتراها كيف ترقص دموعها وتجدها بين أحضانه،، وكأنها تقول لك،، أبتاه أقتلني! إن لم يكن من نصيبي،، إقتلني أرجوك!!.

تعرف وقتها أن إبنتك أدركت من هو قلبها!.

يا عزيزي الأب لا تكن قاسي القلب على إبنتك بحجة الحب!.

هي تعلم ما هو الحب!.

دعها تختار قلبها الثاني!!.

وإذا فشلت!.

دعها تحاول ألف مرة!!.

أيها الأب الكريم في الحب هنالك مشاعر تخرج بالعمر مرة!.

ولا تخرج بعدها أبداً إلا لنفس الشخص..

حينما تراها تضحك أو تبكي حين ترى صوره،، إعلم أنها أختارته!!.

يا أبتاه لا تتدخل بحبي!!.

أنا أعلم!!.

وأنت لا تعلم!!.

عصير حافظ

***

أيتها الشجرة.

- نعم!.

- لا تحزني،، فأوراقك لم تخنك!، وإنما العاصفة كانت قوية أكثر مما ينبغي..

- لو كان حقاً ذلك لتمسكوا بي جيداً!!.

- أعلم ولكنك لم تعلميهم!.

- وهل التعلم يُعلم أم يُكسب في الطبيعة!!.

- بالطبع يُعلم لأنه لو كان في وقتها ذلك المزارع غبياً لما كنتِ الآن أمامي!!.

عبير حافظ

الدين لا يتغير ولكن نسبة التدين تتغير بين شخص وآخر...

عمر حافظ

تلك الكتب قصة أخرى،، لا أعلم إذا كان هذا الجيل الجديد سيفهم ما معنى الكتب أم لا،، إنها أسلوب حياة،، بل أقسم أنها حياة،، تقرأ لكل شخص رأي أو قصة أو تأليف،، تتعرف على أسرار لم تكن تعلمها ولا تحط لها خاطر،، ذلك الكتاب الذي هناك قد يأخذك إلى رحلة عبر السماء وذاك الكتاب قد يأخذك رحلة عبر التاريخ،، وذلك الكتاب قد يأخذك رحلة للمشاعر،، وذلك الكتاب قد يأخذك للحقيقة،، وذلك الكتاب قد يأخذك لعالم صنعه لنفسه!.

كل كتاب له أسلوب وطريقة تتعلم منها،، كلما قرأت كبر عمر عقلك أكثر مما يكبر عمر جسدك،، تعلم يا صديقي أن عمر الجسد يمشي أبطأ بكثير من عمر العقل،، عمر العقل يمشي بسرعة كبيرة للغاية،، كلما قرأت أخذت فكرة،، كلما قرأت أخذت أسلوب،، أخذت قصة،، أخذت عبرة،، أخذت تسلية وقوة فكرية،، الكتب هي بالنسبة لي أنا حياة،، حياة نعيشها بسعادة ونهم،، لا أطيق حتى يأتي الليل ومع تلك النسكافيه،، أبتلع ورقات كتابي بنهم شديد،، وأقرا هنا وهناك ولا أترك حتى ولو حرف واحد،، ولا أبرح حتى أنهي كتابي،، أمي تقول لي أرحم عينيك،، أقول لها أفضل من إستعمال الهاتف..

***

- خديجة!.

- نعم.

- لقد مر طويل ونحن نعاني.

- صحيح والآن أنا غير مصدقة،، سيتحقق حلمنا،، هل تعلم كم مرة بكيت!!.

- أعلم أن الأمر كان صعب جداً،، كما الحال معي.

- هل تعلم لو لم تكن مشاعرنا صادقة،، هل تعلم حينما رأى والدي مشاعرنا أمام عينيه،، حينما رأى عيوني التي كانت صادقة متشوقة كانت عيون تريد..

- فلنحمد الله.

- الحمد لله..

- إذن متى تريدين حفلة الزواج..

- أريدها أن تكون أكبر حفلة في العالم،، كما الولائم التي كنا نسمع عنها بالحكايات القديمة..

- لا عليكِ،، هذا كله سهل على مصطفى،، ولكن متى تريدين الزواج..

- دعه يكون الأسبوع المقبول..

- جيد،، الآن لا يوجد شيئ يمنعنا من الزواج..

- الآن حان دورك يا مصطفى،، يجب أن تبحث عن منزل جميل لخديجة الجميلة..

- لا أعتقد!!

أنني سأجد منزل بحجم جمالك..

عمير حافظ

- هههههه.

- الأسبوع المقبل سنبدأ رحلة العمر،، أرجوا أن لا يطول قدوم طفلنا الأول..

- تقصد طفلتنا..

- لا يهم،، المهم أن يكون مخلوق لطيف..

- صحيح.

- هيّا لنشتري آيس كريم هذه المرة..

- هيّا..

***

- لن يطول الأمر حتى نسمع صوت بكاء طفلنا الأول،، صحيح؟!.

عمير حافظ

- صحيح!.

- كل ما أريده الآن هو منزل جميل يخبأنا نحن الإثنين من هذا العالم الفاسد..

- لن يطول الأمر..

- أتمنى..

- لا أطيق الصبر حتى أرى كيف ستكون بوادر عائلتنا يا مصطفى.

- وأنا كذلك..

- في بعض الأحيان قد لا تجد الحب المتبادل،، قد تجد الخيانة والكذب والتلفيق،، لا يتوفر الأصدقاء في كل مرة وفي كل زمان ومكان،، هم نادرون للغاية

عبير حافظ

- مثلنا تماماً..

- صحيح.

الحب يحتاج للتبادل،، يحتاج للصدق في المشاعر،، يحتاج للمشاعر الراقية التي لا تخطأ الهدف..

- خديجة!.

- ماذا..

- هل سيسر كل شيئ على ما يرام؟!

- نعم.

- أرجوا ذلك!.

- لقد أنتهينا من المهمة الأصعب والآن لم يتبقى الكثير..

عمير حافظ

- غداً سأبحث عن منزل،، غداً سأنهي أموري،، غداً سأبحث عن الاستقرار،، لقد مللت،، أريد الخلاص،، والبدأ من جديد معكي يا خديجة..

غداً سابدأ العمل ولن أتوقف أبداً،، وخلال أسبوع ستجدين نفسك في منزلك الجديد الأبدي..

- أنا أثق بك يا مصطفى..

- و أنا كذلك يا خديجة..

***

- خديجة!.

- نعم!.

- بطنك يتحرك!!.

- أعلم ذلك،، لقد أصبح كبير،، صحيح؟.

- صحيح!، يا لسعادتي التي لا توصف..

عصير حافظ

- ولد أم بنت..

- دعي الله يختار لنا ما يشاء..

- الأهم هي الخلقة الكاملة..

- صحيح.

- أشهر قليلة جداً وسنصبح عائلة،، وكم أنتظرنا يا مصطفى هذه اللحظات..

- لا شيئ صعب مع الله.. لقد صبرنا كثيراً يا خديجة..

- لا أريد من هذه الحياة الآن إلا رؤية هذا المخلوق بين أحضاننا..

- مريم أم محمد،، سيكون!.

عبير حافظ

- كل شيئ من الله جميل..

- صحيح،، ونعم بالله..

***

اخبروا ذلك الكائن أنني أنتظره!!.

أخبروه أن والدك مشتاقٌ إليك!!.

وكذلك والدته!!.

دعوه لا يتأخر!!.

لقد تشوقنا للقياه..

لقد أصبحت أب إلا قليلاً..

لقد أصبحت أم إلا قليلاً..

نحن ننتظرك أيها الفتى..

أمك أعدك لك سريرك الجديد.

أبوك جلبه يا صغيري..

أمك أخاطت لك الوسادة الجميلة..

أبوك أحضر لك ملابس جديدة..

أمك أعدت لك ربطة عنق..

أبوك سيأذن بإذنك يا بني..

عبير حافظ

أمك ستقرأ عليك القرآن كل يوم..

أبوك سيصطحبك على المسجد..

أمك ستصلي وتدعي لك..

أبوك سيعمل من أجلك..

أمك ستحضر لنا طعاماً لذيذاً من أجلك..

أبوك سيجلب لك الألعاب..

أمك ستلعب معك..

أباك كذلك..

أمك ستعرفك على عائلتها..

سندعي لعائلة أبوك المتوفية يا صغيري،، سنطلب الرحمة لهم..

ستشرب من حليب الأم يا صغيري..

سيحضنك أباك يا صغيري..

ستعيش كريماً بالحب والمودة..

هيا يا عزيزي تقدم لنا..

نحن ننتظر..

نحن نترقب..

نحن هنا من أجلك..

نحن ننتظر..

هيا..

هيا..

تعال..

تعالي..

هوبا..

- خديجة..

انظري لها..

- إنها ملاك..

- لا إنها الجنة..

- مريم يا حبيبة أباك!!.

عمير حافظ

مريم ستكبر..

مريم ستتعلم..

مريم ستأكل..

مريم ستشرب..

مريم ستحب..

مريم ستجرب..

مريم ستسقط..

مريم ستنهض..

مريم ستقاتل..

مريم ستحزن..

مريم ستضحك..

مريم ستصاحب..

- أدعي لها يا خديجة..

- وأنت كذلك يا مصطفى..

- كلانا كذلك..

***

عبير حافظ

يحكي لنا سيدنا أبو بكر موقفًا كان في الهجرة الشريفة، فيقول: كنا في الهجرة وأنا عطشان جدًا، فجئت بمذقة لبن فناولتها للنبي "صلى الله عليه وآله وسلم"، وقلت له: اشرب يا رسول الله، يقول سيدنا أبوبكر: فشرب النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" حتى ارتويت.

وفي يوم فتح مكة أسلم أبو قحافة والد سيدنا أبي بكر، وكان إسلامه متأخرا جدًا وكان قد عمي، فأخذه أبوبكر وذهب به إلى النبي "صلى الله عليه وسلم" ليعلن إسلامه ويبايع النبي، فقال له النبي بقلب رحيم: يا أبا بكر هلا تركت الشيخ في بيته، فذهبنا نحن إليه؟ فقال أبوبكر: لأنت أحق أن يؤتى إليك يا رسول الله.
وأسلم أبو قحافة.. فبكى أبوبكر الصديق فسألوه: هذا يوم فرحة، فأبوك أسلم ونجا من النار فما الذي يبكيك؟
فقال أبوبكر: لأني كنت أحب أن الذي بايع النبي الآن ليس أبي ولكن أبوطالب، لأن ذلك كان سيسعد النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" أكثر.

في الهجرة مظاهر أخرى لحب الصديق للنبي فيها قال الإمام الحسن البصري: "انتهى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأبوبكر إلى الغار ليلا، فدخل أبوبكر النبي، فلمس الغار وأخذ يفتشه لينظر أفيه سبع أو حية ليقي رسول الله "صلى الله عليه وسلم" بنفسه، فلما دخل الصديق "رضي الله عنه" الغار بدأ يقطع من ثوبه ويسد الثقوب، فلما رآه النبي "صلى الله عليه وسلم" قال له: أقطعت ثيابك يا أبا بكر؟
قال: أخاف من شيء يؤذيك يا رسول الله..

قال سيدنا علي رضي الله عنه: فلا تصحب أخا الجه وإياك وإياه، فكم من جاهل أردى حليمًا حين آخاه، يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ما شاه، وللشيء من الشي مقاييس
وأشباه، وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ، والمقصود هنا إن الصاحب الأحمق قد يضر من حيث يريد أن ينفع, وقد يردي من حيث يريد أن يجدي؛ ولذلك قيل: عدو عاقل خير من صديق جاهل.

وقال سيدنا أبو بكر رضي الله عنه: إني لآمن من عدو عاقل وأخاف خلّا يعتريه جنون،فالعقل فن واحد وطريقه أدرى فأرصد والجنون فنون، والمقصود هنا أن يكون الصديق على خلق وعلى دين؛ إذ إن

الإنسان المجرد من الأخلاق الطيبة التي أمر بها ديننا الحنيف لا تؤمن غائلته, ولا يوثق بصداقته, بل يتغير بتغير الأهواء والأغراض, فضلًا عن أنه قد ينقل عدواه إلى من يصحبه، فيبليه ببلائه, ويرديه بوبائه..

أوصى احد الصالحين ولده لما حضرته الوفاة، فقال: يا بني، إذا أردت صحبة إنسان فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، واصحب من إذا مددت يدك للخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى منك سيئة سدها . وقال بعض السلف: عليكم بإخوان الصدق، فإنهم زينة في الرخاء، وعصمة في البلاء . فالأخيار الأبرار الأتقياء إذا وُجدوا في مجتمع جذبوا أشباههم أو انجذبوا إليهم وسرى تيار المحبة بينهم . والصاحب ساحب . ولو أن مؤمناً دخل إلى مجلسٍ فيه مئة منافق ومؤمنٌ واحد لجاء حتى يجلس إليه، ولو أن منافقاً دخل إلى مجلسٍ فيه مئة مؤمن ومنافقٌ واحد لا زال يمشي حتى يجلس إليه .

إن الله تعالى حذّرنا من أهل السوء، فقال: وَإِذَا رَأَيْتَ الذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِما يُنْسِيَنكَ الشيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظالِمِينَ (الأنعام: ٦٨) .

والإنسان مطبوع على سرعة الانفعال والتأثر بالقرناء والأصدقاء، فالصديق الصالح رائد خير وداعية يهدي إلى الرشد والصلاح، كما أن الفاسد رائد شر وداعية ضلال يقود إلى الغي والفساد..

عمير حافظ

قال تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يا وَيْلَتَا لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِى وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً) [الفرقان:٢٧-٢٩].

مريم أصبحت أم!!.

عصير حافظ

تم بحمد الله.

نـهايـة.

نرجو أن يكون الكتاب نال إعجاب الجميع،، متمنيين لكم كامل التوفيق والإحترام...

إسم صفحة الكاتب عبر موقع مكتبة نور

(عمير حافظ)..

+٩٦٢٠٧٨٥٣٧٠٣٢٤

سلاماً على من كان صادقاً مع مشاعرنا.
سلاماً على من بادلنا المشاعر.
سلاماً على من حفظ أسرارنا.
سلاماً على من لم يتركنا نكمل وحدنا.
سلاماً على من سئل عنا.
سلاماً على من ذكر أسمي بالطيب وذكره بذكرى حليمة جميلة,, تفوق الحوريات جمالاً.
سلاماً على من كان صادقاً مع كلماتي.
سلاماً على من أراد مرافقتي.
نكن له كل الإحترام,, ذلك الصديق الذي لا يعوض..

الكاتب: عمير حافظ.